رسوم:
وجدان توفيق

سلمان يهوى قراءة الكُتب والقصص قبلَ النّوم، وكثيراً ما يسافرُ في أحلامه ببساطه الطائر إلى أبطالِ تلك القصص ليعيشَ معهم مغامراتِهم ويتعلَّمَ أصولَ اللغة العربية وقواعدَ الصَّرفِ والنّحو..

سَلْمَان عَبْرَ الأَزْمان

شَوَّقْتَنِي يَا عَمِّي، مَاذَا تَكُوْنُ هَدِيَّتُكَ لِي؟
هَدِيَّتِي كِتَابٌ؛ إِنَّهَا أَجْزَاءُ كِتَابِ «حِلْيَةُ الأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الأَصْفِيَاءِ»
إِنَّهُ مِنْ أَرْوَعِ كُتُبِ أَبِي نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيِّ
وَمَنْ يَكُوْنُ أَبُو نُعَيْمٍ الأَصْبَهَانِيُّ؟
إِنَّهُ المؤَرِّخُ المسْلِمُ الرَّحَّالَةُ أَحْمَدُ ابْنُ عَبْدِاللهِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ بْنِ مُوْسَى
أَلَيْسَ هُوَ صَاحِبَ كِتَابِ «تَارِيْخُ أَصْبَهَانَ» الذِي أَعَرْتَنِي إِيَّاهُ يَا عَمِّي؟
خَشِيْتُ أَنْ تَكُوْنَ قَدْ نَسِيْتَ هَذَا الكِتَابَ

بِالتَّأْكِيْدِ أَتَذَكَّرُهُ، وَسَوْفَ أَقْرَأُ عَنِ الأَصْبَهَانِيِّ قَبْلَ أَنْ أَبْدَأَ فِي قِرَاءَةِ هَذَا الكِتَابِ
هَذَا أَمْرٌ جَيِّدٌ، وَحَتَّى تَتَعَرَّفَ إِلَى شَخْصِيَّتِهِ وَتَغُوْصَ مَعَهُ فِي كِتَابَاتِهِ
تَوَقَّفْ هُنَا أَيُّهَا البِسَاطُ! فَلا بُدَّ أَنَّ هَذِهِ المَدِيْنَةَ الجَمِيْلَةَ هِيَ مَدِيْنَةُ أَصْبَهَانَ
وَهَذَا هُوَ نَهْرُ زَايَنْدَهْ رُوْد، لَا بُدَّ أَنَّ أَبَا نُعَيْمٍ قَرِيْبٌ مِنْ هُنَا

مَرْحَبًا بِكَ يَا سَلْمَانُ
كَيْفَ عَرَفْتَ أَنِّي سَلْمَانُ؟
وَكَيْفَ لَا أَعْرِفُ مَنْ قَرَأَ كُتُبِي وَيَبْحَثُ فِي سِيْرَتِي؟!
لَقَدْ عَرَفْتُ كَثِيْرًا عَنْ تَارِيْخِكَ وَسِيْرَتِكَ، وَلَكِنْ لَا أَزَالُ أَتَطَلَّعُ إِلَى مَعْرِفَةِ الأَكْثَرِ
وَمَا الذِي تُرِيْدُ مَعْرِفَتَهُ يَا سَلْمَانُ؟
أُرِيْدُ أَنْ أَعْرِفَ جَوْلَاتِكَ العِلْمِيَّةَ
لَقَدْ زُرْتُ نَيْسَابُوْرَ وَالكُوْفَةَ وَالبَصْرَةَ وَبَغْدَادَ وَمَكَّةَ وَالأَنْدَلُسَ وَغَيْرَهَا مِنَ الحَوَاضِرِ الإِسْلَامِيَّةِ
فَكَيْفَ بَلَغْتَ هَذِهِ المَرْتَبَةَ العَالِيَةَ مِنَ العِلْمِ وَالمَعْرِفَةِ؟

لَقَدْ سِرْتُ فِي طَرِيْقِ العِلْمِ فِي سِنٍّ مُبَكِّرَةٍ فَاسْتَمَعْتُ إِلى عَدَدٍ كَبِيْرٍ مِنَ الشُّيُوْخِ فِي الأَمْصَارِ التِي رَحَلْتُ إِلَيْهَا
وَلَكِنْ لِماذَا سَلَكْتَ طَرِيْقَ العِلْمِ دُوْنَ غَيْرِهِ؟
لَقَدْ كَانَ وَالِدِي مُحَدِّثًا، فَضْلًا عَنِ البِيْئَةِ العِلْمِيَّةِ المحِيْطَةِ
مَاذَا تَقْصِدُ بِالبِيْئَةِ العِلْمِيَّةِ المحِيْطَةِ؟
أَقْصِدُ أَصْبَهَانَ، التِي خَرَجَ مِنْهَا مِنَ العُلَمَاءِ وَالأَئِمَّةِ فِي كُلِّ فَنٍّ مَا لَمْ يَخْرُجْ مِنْ مَدِيْنَةٍ مِنَ المدُنِ
حَقًّا لَقَدْ قَرَأْتُ أَنَّ أَهْلَ أَصْبَهَانَ اشْتُهِرُوا بِعِلْمِ الإِسْنَادِ
هههههه.. هَذَا صَحِيْحٌ، وَقَدْ قِيْلَ إِنَّ سَبَبَ ذَلِكَ طُوْلُ عُمْرِ أَبْنَائِهَا
وَهَلْ كُنْتَ مُعَمِّرًا كَأَهْلِ مَدِيْنَةِ أَصْبَهَانَ؟

الحمْدُ للهِ لَقَدْ عِشْتُ قُرَابَةَ مِئَةِ عَامٍ، قَضَيْتُهَا فِي التَّأْلِيْفِ وَالتَّصْنِيْفِ
فَكَمْ يَبْلُغُ عَدَدُ مُؤَلَّفَاتِكَ؟
لَقَدْ قَارَبَتْ مُؤَلَّفَاتِي ثَلاثِينَ كِتَابًا
فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَجْمَعَ كُلَّ هَذَا العِلْمِ؟
لَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِحَافِظَةٍ قَوِيَّةٍ سَاهَمَتْ مَعَ التَّبْكِيْرِ وَالـجِدِّ فِي بُلُوْغِي رُتْبَةَ الحَافِظِ المُتْقِنِ
لَقَدْ كَثُرَتْ شَهَادَاتُ مَنْ جَاءَ بَعْدَكَ بِتَزْكِيَتِهِمْ مَا وَصَلْتَ إِلَيْهِ مِنْ رُسُوخٍ فِي السُّنَّةِ وَعُلُوْمِهَا
لَقَدْ طُفْتُ الدُّنْيَا أَسْتَمِعُ لِشُيُوْخِ الأَمْصَارِ، وَقَضَيْتُ عُمْرِي فِي جَمْعِ الأَحَادِيْثِ وَالتَّبَحُّرِ فِي عُلُوْمِ السُّنَّةِ
النهاية